من ينبعث من باطنه داعية الخلوه ويجاب نفسه الى ذلك وهذا اكمل
وقد روي عن حال النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك قالت عايشه
رضي الله عنها اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا
الصالحه فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب
اليه الخلا فكان صلى الله عليه وسلم ياتي غار حرا فيتحنث فيه الليالي ذوات
العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجه رضي الله عنها فتزوده لمثلها حتى فجاه
الحق وهو بغار حرا الحديث فهذا الاصل في ايثار الخلوه للمريدين فانهم
اذا اخلصوا لله تعالى في خلواتهم يفتح الله عليهم ما يونسهم في خلواتهم تعويضا
عن ما تركوه لاجله ثم خلوة القوم مستمرة وانما الاربعون استكمال لها لانه اثر
في ظهور مبادي بشاير الحق سبحانه وتستروح مواهبه •

الباب السابع والعشرون في ذكر فتوح الاربعينيه ٢٧

باب فتوح الاربعينيه

وقد غلط في طريق الخلوه والاربعينيه قوم وحرفوا الكلم عن مواضعه ودخل
عليهم الشيطان وفتح لهم باب الغرور ودخلوا الخلوه على غير اصل مستقيم من
ادراك حق الخلوة بالاخلاص وسمعوا ان المشايخ والصوفيه كانت لهم خلوة
وظهرت لهم وقايع وكوشفوا بغرايب وعجايب فدخلوا الخلوة لطلب ذلك وهذا
عين الاعتلال ومحض الضلال وانما القوم اختاروا الخلوه والوحدة لسلامة
الدين وتفقد احوال النفس واخلاص العمل لله تعالى قال ابو عثمان المغربي من
اختار الخلوه على الصحبة ينبغي ان يكون خاليا عن الاذكار الا ذكر ربه عز وجل
وخاليا عن جميع الارادات الا ارادة الله تعالى وخاليا عن مطالبة النفس من جميع

الاسباب

الاسباب فان لم يكن بهذه الصفة فان خلوته توقعه في فتنة او بليه وجاء
رجل الى زيارة ابي بكر الوراق فقال له اوصني فقال وجدت خير الدنيا والاخره
في الخلوه والقلة ووجدت شرهما في الكثرة والاختلاط وقد دخلت الفتنه
على قوم دخلوا الخلوة بغير شروطها واقبلوا على ذكر من الاذكار واستجموا
نفوسهم بالعزلة عن الخلق ومنعوا الشواغل من الحواس كفعل الرهبان
والبراهمه والفلاسفه وللوحدة وجمع الهم تاثير في صفا الباطن مطلقا فما
كان من ذلك لحسن سياسة الشرع وصدق متابعة الرسول انتج تنوير
القلب والزهد في الدنيا وحلاوة الذكر والمعاملة لله بالاخلاص من الصلاه
والتلاوه وغير ذلك وما كان من ذلك على خلاف ما ذكرناه انتج صفاء في
النفس يستعان على اكتساب علوم رياضيه مما يعتني به الفلاسفه والدهريه
خذلهم الله تعالى وكلما اكثر من ذلك كثر البعد من الله تعالى ولا يزال الفتيل
على ذلك يستسخره الشيطان بما يكتسب من العلوم الرياضيه او بما قد
يترايا له من صفاء الخاطر وغير ذلك حتى يركن اليه كل الركون ويظن انه
قد ظفر بالمقصود ولا يعلم ان هذا الفن من الفايده غير ممنوع من النصارى
والبراهمه وليس هو المقصود من الخلوه قال بعضهم الحق يريد منك الاستقامه
وانت تريد الكرامه وقد يفتح على الصادقين بشي من خوارق العادات
وصدق الفراسه وقد لا يفتح لهم بذلك وذلك لا يقدح في حالهم وانما يقدح
الانحراف عن حد الاستقامه فما يفتح من ذلك على الصادقين يصير
مزيدا لايقانهم ودواعيا لهم الى صدق المجاهده والمعامله والزهد في الدنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)